وقد صارت بلاد الله في طعني وفي حلي
تغايرن بلبيتي وتحاسدن على رحلي
فما اتركها الا على انس من اهلي

وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر المقام عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته ويرتفق بخدمته ويرتزق في جملته ويتنزه وكتبه في استفاره فتجري مجرى السفاتج في قضاء اوطاره وكان الصاحب يحفظ مناكاة بني ساسان حفظا عجيبا ويعجبه من ابي دلف وفور حظه منها وكانا يتجاذبان اهدابها ويجريان منها فيما لا يفطن له حاضرهما

ولما اتحفه ابو دلف بقصيدته التي عارض بها دالية الاحنف العكبري في المكاتبة وذكر المكدين والتنبيه على فنون حرفهم وانواع رسومهم وتبادر باداخال الخليفة المطيع لله في جملتهم وقد فسرها بتفسيرات شافيا كافيا اهتز ونشط لها وتبجح بها وتحفظ كلها واجزل صلته عليها وقد كتبت نقطها باخرة وكان السلامي هجاه بالابيات

التي اولها

قال يوما لنا ابو دلف • ابرد من سطق الهموم فواده

فقال له ابو دلف

ظل السلامي لهجوني فقلت له • حبيب قلبي ومعشوقي واستاذي
ان لم تكن ذاكرا بالري صحبتنا • فاذكر صفا الحال من تحتي ببغداد

وانشدني عون بن الحسين الهمداني قال انشدني ابو دلف الخزرجي لنفسه في ابا عبد الله العلوي

لولا النبي محمد • ووصيه ثم البتول

لعلمت اني شاعر • اسم الرجال بما اقول
لكنني صنت عن ذاك الحديث وفيه طول
وتركت للخمر الخمار • وحبذا تلك الشمول

وانشدني ابو علي محمد بن عمر البلخي قال انشدني ابو دلف الخزرجي لنفسه في انسان كاتب بالدينور يقال له المشقاع

يا من يسايلني عن المشقاع • قد ضاع شعري عنده ورقاعي
كاتبته في حاجة عرضت لنا • فكاتني كاتبت وحش القاع
نعم الفتى لو لم تكن اخلاقه • ممزوجة بنوابل الوقاع
انا مثله في جنسه من طرزه • ان لم احطه على الايقاع

وانشدني بديع الزمان لابي دلف ونسبه في بعض المقامات الى ابي الفتح الاسكندراني

ويحك هذا الزمان زور • فلا تغرنك الغرور
فروق ومخرق وكل واطبق • واسرق وطلق لمن تزور
لا تلتزم حالة ولكن • در بالليالي كما تدور

وهذا ما اخترته من قصيدته الساسانية التي اولها

جفون دمعها يجري • لطول الصد والهجر
وقلب ترك الوجد به • جمرا على جمر
لقد ذقت الهوى طعمين من حلو ومن مر
ومن كان من الاحرار لو ساوة الحر
ولا سيما في الغربة • اودي اكثر العمر
تغربت كغصن البان • بين الورق الخضر
وشاهدت اعاجيب • والوانا من الدهر
وطابت بالنوى نفسي • على الاملاك والفقر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)